

البرق الشامي

ولما أبدين وجوههن وتوجهن الى البيد أبدن فلهذا قريحته كالثكلى الوالهة فريحة القلب بحريق الكرب تعول على انها تعول وتتألم حين تتأمل اليأس مما تؤمل فان كبا زندها أو خبا وقدها فلأنها مذعورة معذورة مصدودة مصدورة فهل آية تعوذ با عانية غانية وماسورة تفل بها مأسورة وقيل انهم لما دخلوا بها الساحل عرفها البحر فاستعادها ونشد ضالتها حين ألقيت في اليم فاستفادها وفتحت لها الاصداف أفواهاها واستنجدت أمواجه الزواجر أمواهاها وحق لها ان تفخر فانها كانت بمعاني المعالي المولوية مملوءة وبحياء الحب الفاضلي محبووة ولقد كان يعتقد انها وصلت وصلت الى قبلة الإقبال وجدت ووجدت كعبة الآمال وردت فوردت مشرع الفضل والافضال حتى ورد المثال المعالي عنها مسليا وعن اختها مسائل آيسا من الغرام بها ولغرامتها آملا فعلم أن السبية قد سبيت وان البريئة بالبرية قد برت وأن العقيلة قد عقلت وأن المتحلية قد عطلت وأن الراحة قد عيقت وأن الراح قد أريقت وأن الصفيحة قد كسرت وأن الفصيحة قد أسرت والحصيعة قد وجبت والصحيعة قد محيت وأن الحسنه قد حبست وأن المحجبة المحجوبة قد حجبت وأنها راحت فحارت فغارت وإغتاطت ففاضت وما فاطت لو أنها بما فيها فاضت ولقد اقسام القلم الذي زبرها وأبرزها وأعلمها وطرزها وأحلها وحرمها وأجلها وأكرمها ورضعها بمجاجة وارشفها من زجاجة وارشدها الى منهاجه ليجرن على أحديها كل مجر لدمائهم مجر وليجمعن بأساطيره وكتبه لغزوههم الاساطيل والكتائب في كل بحر وبر حتى ينزل نص النصر على نصله ويقطع سبل قاطع سبله ويجري بحرا من دماء اهل الساحل ويدل الحق بادراك ثأره من الباطل ويلقح الحرب العوان من ذكوره بالفتح البكر ويذكر بتصديق ما وعد من النصر والظفر أهل الذكر أما عرفوا ان اليراع الذى يراعى ويروع لا يراع وان الصواع الذى يضيء ويضوع لا يضاع وان الحرة التي تبوء وتبوع لا تباع وان الكريمة التي تضيف وتفيض لا تجاع \$ ومنها فصل في صفة القلم \$.

فلا جرم ان الخطية الخطية تخطب هدى الفتح للهدى ولا تخطيء بالحنف في العدى وتستدعي وتيتدعي من الجهات للجهاد جموع الاجناد الانجاد للانجاد وتجمع رأسها رؤوس الجمع ويقمع بنائها لبناء القمع وتصيب وهي عامدة وتصوت وهي جامدة وتعسكر وهي واحدة وتزمر وهي راعدة وتغرق وهي بارقة وتحرق وهي صاعقة وتقذ وهي لافحة وتقذ وهي فادحة وتقود الاطلاق وتطلب القود وتحذ